وعظه يقال زجرته وازدجرته اذا نهيته عن السوء واصله مزتجر قلبت
التاء دالا حكمة بالغة يعني القران حكمة تامة قد بلغت الغاية فما تغن
النذر يجوز ان تكون ما استفهاما بمعنى فاي شي تغني النذر اذا خالفوهم
وكذبوهم كقوله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون والنذر جمع نذير
فتول عنهم اي اعرض عنهم نسختها اية السيف قيل هاهنا وقف تام وقيل
فتول عنهم يوم يدعوا الداعي الى يوم يدع الداع قال مقاتل هو اسرافيل
عليه السلام ينفخ قايما على صخرة بيت المقدس الى شي نكر منكر فظيع لم يروا مثله
فينكرونه استعظاما قرا ابن كثير نكر بسكون الكاف والاخرون بضمها خاشعا
ابصارهم قرا ابو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي خاشعا على الواحد وقرا الاخرون
خشعا بضم الخاء وتشديد الشين على الجمع ويجوز في اسما الفاعلين اذا تقدمت
على الجماعة التوحيد والجمع والتذكير والتانيث تقول مررت برجال حسن
اوجههم وحسنة اوجههم وحسان اوجههم قال الشاعر
ورجال حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد
وفي قراءة عبد الله خاشعة ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب
يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر منبث حيارى وذكر المنتشر على
لفظ الجراد نظيرها كالفراش المبثوث واراد انهم يخرجون فزعين لا جهة
لاحد منهم يقصدها كالجراد لا جهة لها تكون مختلطا بعضها ببعض
مهطعين الى الداع الى صوت اسرافيل عليه السلام يقول الكافرون هذا
يوم عسر صعب شديد قوله عز وجل كذبت قبلهم اي قبل اهل مكة قوم
نوح فكذبوا عبدنا نوحا عليه السلام وقالوا مجنون وازدجر اي زجروه عن
دعوته ومقالته بالشتم والوعيد وقالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من
المرجومين وقال مجاهد معنى ازدجر استطير جنونا فدعا نوح عليه السلام
ربه وقال اني مغلوب مقهور فانتصر فانتقم لي منهم ففتحنا ابواب السماء
بماء منهمر منصب انصبابا شديدا لم ينقطع اربعين يوما وقال يمان
طبق ما بين السماء والارض وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء والالتقاء لا يكون
من واحد انما يكون من اثنين فصاعدا لان يكون جمعا وواحدا قرا عاصم الجحدري

مسرعين مقبلين

فالتقى الماءان على امر قد قدر اي قضي عليهم في ام الكتاب وقال مقاتل قدر
الله تعالى ان يكون الماءان سواء فكانا على ما قدر وحملناه يعني نوحا عليه
السلام على ذات الواح ودسر اي سفينة ذات الواح ذكر النعت وترك
الاسم اراد بالالواح خشب السفينة العريضة ودسر المسامير التي تشد
بها الالواح واحدها دسار ودسير يقال دسرت السفينة اذا شددتها
بالمسامير وقال الحسن الدسر صدر السفينة سميت بذلك
لانها تدسر الماء بجؤجؤها اي تدفع وقال مجاهد يعني عوارض السفينة
وقال اضلاعها وقال الضحاك الالواح جانبيها والدسر اصلها
وطرفاها تجري باعيننا اي بمرأى منا وقال مقاتل بن حيان بحفظنا
ومنه قولهم للمودع عين الله عليك وقال سفيان بامرنا جزاء لمن كان كفر
يعني فعلنا به وبهم من انجاء نوح عليه السلام واغراق قومه ثوابا لمن كفر
وجحد امره وهو نوح عليه السلام وقيل من بمعنى ما اي جزاء لما كان كفر من
ايادي الله ونعمه عند الذين اغرقهم او جزاء لما صنع بنوح عليه السلام
واصحابه قرا مجاهد جزاء لمن كان كفر بالله وكذب رسوله ولقد تركناها يعني
الفعلة التي فعلنا اية يعتبر بها وقيل اراد السفينة قال قتادة ابقاها
الله تعالى بباقردي من ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوايل هذه
الامة فهل من مدكر متعظ خائف مثل عقوبتهم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد عبد الله النعيمي انا محمد يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا
زهير عن ابي اسحق انه سمع رجلا سال الاسود فهل من مدكر قال سمعت
عبد الله يقرؤها فهل من مدكر دالا فكيف كان عذابي ونذر اي
انذاري قال الفراء الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت
انذارا ونذرا كقولك انفقت انفاقا ونفقة وايقنت ايقانا ويقينا اقيم
الاسم مقام المصدر ولقد يسرنا سهلنا القران للذكر ليتذكر ويعتبر به
وقال سعيد بن جبير يسرناه للقراءة والحفظ وليس شي من كتب الله

Copyright © King Saud University